تحقيق عن الانفجارات التي هزت تل ابيب

في هذا العدد

- رغم كل الجراح الدامية يمضي شعبنا في طريق النصر ص ٢
- كيف يعود رجالنا الى البيت ص ٣
- من القاموس الثوري ص ٤



ناطقة بلسان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

يقول تقرير من الوطن المحتل ان اسير فتح الاول المناضل ... محمود بكر حجازي ما زال موضوعا في زنزانة انفرادية في سجن عسقلان منذ العاشر من شهر تموز الماضي وحتى الآن ..

ويقيم في نفس السجن كذلك المناضل يعقوب عودة ، ومنذ ... التاريخ ..

البقية على صفحة ٣ ع ٤

العدد ١٢٨ — الاحد ٨–١١–١٩٧٠ م الموافق ١٠ رمضان ١٣٩٠ هـ السعر في الاردن ١٠ فلسات ، في سوريا ولبنان ١٥ قرشا ، في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

بروتوكول عمان يدخل مرحلة التنفيذ اعتبارا من يوم غد

الناطق الرسمي يدحض الشائعات التي تحاول أن تثير البلبلة وأن تشكك في معنى تطبيق البروتوكول
الثورة حريصة على تطبيق اتفاقيتي القاهرة وعمان تطبيقا دقيقا كي تتفرغ لواجبها الرئيسي

يبدأ غدا تطبيق بروتوكول عمان لتنظيم العلاقات بين الثورة الفلسطينية والدولة في الاردن وبهذه المناسبة التقى مندوب « فتح » مع الاخ ابراهيم بكر الناطق الرسمي باسم اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثلها في لجنة المتابعة وكان هذا الحديث.

— يبدأ غدا تطبيق بروتوكول عمان .. ماهي مظاهر هذا التطبيق ؟

لا ادري لماذا اصبح ٩–١١–١٩٧٠ مثارا للتشويش والبلبلة والاشاعات ، ذلك ان الاجراء التنظيمي الذي اعطي اسم بروتوكول لم يأت بشيء جديد خارج عن نطاق اتفاقيتي القاهرة وعمان ، اذ ان هذا البروتوكول نظم بعض الامور المنصوص عنها في اتفاقية عمان منها مكاتب اللجنة المركزية ، وقيادة الثورة ، وجيش التحرير وانضباط الكفاح المسلح ، وتاريخ بدء العمل بهويات الفدائيين المنصوص عنها في اتفاقية عمان . وبتنظيم ترقيم سيارات الفدائيين ، واجازات التحرك الداخلية والخارجية ، وان الجهة التي تصدر الهويات والاجازات ، وترقم السيارات هي القيادة العسكرية للثورة كذلك ان الجهة التي تختار مكاتب الثورة ومواقعها هي اللجنة المركزية وقد شرعت اللجنة المركزية في انجاز كل هذه الامور ، اما موضوع ممارسة الامن العام تحت الادارة المدنية صلاحيته فهذا شيء منصوص عنه في اتفاقية القاهرة ، وهو اجراء طبيعي ولا اعتراض عليه ولا يصح أن يكون مصدرا للاشاعات والتشويش .

كذلك فان عدم وجود قواعد لفدائيين في عمان بشكل خاص وعدم تجول الفدائيين في العاصمة باسلحتهم هو ايضا من الاجراءات العادية التي لا اعتراض عليها ، ولم تدفع اللجنة المركزية الى هذا الاجراء من قبل أي جهة دفعا، ولم يفرض عليها ذلك فرضا، وانما على النقيض من ذلك فان اللجنة المركزية هي التي تقدمت للجنة العربية العليا بمشروع اتفاقية عمان ، ومن ضمن ما حرصت عليه اللجنة المركزية في المشروع الذي قدمته هو صيانة الطهر الثوري للعمل الفدائي ووضع الاسس لتجنب كافة الاخطاء التي توضحت في الماضي من خلال الممارسة ، من ذلك التجول بالاسلحة في الشوارع وتعدد المكاتب بكثرة لا مبرر لها ، والحرص على امن المواطن وممتلكاته سواء أكان عسكريا

البقية ص ٣ عمود ٤

ابو اياد : انفجارات تل ابيب تأكيد على مواصلة مسيرة النصر

في جوابه على سؤال وجهه محرر « فتح » عن اثر عملية تل ابيب وابعادها قال الاخ ابو اياد ، احد قادة فتح وعضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية :

انها ليست المرة الاولى التي يصل فيها ثوارنا الى قلب تل ابيب ، فقد سبق ونفذوا عمليات أكبر منها ، لكن هذه العملية تأخذ اهميتها انطلاقا من كونها تأتي في اعقاب احداث ايلول ، ولكونها تنفذ في ابعد نقطة عمق في ارضنا المحتلة وفي وقت بات يعتقد فيه العدو اننا ما عدنا نمتلك المقدرة على توجيه مثل هذه الضربات .

ان عملية تل ابيب بداية لعمليات اكبر ستشهدها ارضنا المحتلة وستكون هذه العمليات اكثر قوة وشمولا مع توفر الجو الملائم في الاردن الذي يفرضه تنفيذ اتفاقية القاهرة ، ولا بد من التأكيد على الوصول الى اهدافهم على الوصول الى ادمافهم في كل مكان .

رأينا

الحرب الجديدة .. حرب الشائعات

الذين يتصورون أن القوى المضادة ستكف عن عدائها للثورة ، واتباع كل الوسائل والسبل من اجل اضعافها واربائها هم واهمون ..

ذلك ان هناك قانونا يحكم مسيرة اية ثورة في التاريخ وجود قوى مضادة لهذه الثورة .. واذا كان البعض يحتاج لتفسير للقوانين والبديهيات فاننا نقول :

ان الثورة اية ثورة هي تمرد جماهيري مسلح على واقع فاسد .. هذا التمرد الجماهيري يهدد بالضرورة كل اعداء الجماهير ومستعبديها .. ومن هنا فاعداء الثورة والجماهير يتحركون لضربها دفاعا عن مصالحهم ، واوضاعهم القائمة . وهكذا ينشأ طرفي الصراع الثورة والجماهير من جهة واعداء الثورة من عملاء وآمبرياليين من جهة اخرى .

وانطلاقا من هذا القانون يمكننا ان نفهم حملة الشائعات المسعورة التي يبثها العملاء في صفوف المواطنين ..

ولئن كانت المواجهة المسلحة خلال شهر ايلول قد توقفت .. لقد تبعها على الفور حملة نفسية لاستنزاف معنويات الجماهير عن طريق الاشاعات مستهدفين بذلك بث الخوف والبلبلة في نفوس المواطنين . مستغلة حرص الثورة على عدم تجدد نزف الدم مرة ثانية .. هذا الدم الذي هو اولا واخيرا رصيد الثورة في حربها مع العدو من اجل التحرير والعودة ..

ان الاشاعات هذه الايام تحاول أن توهم المواطنين بأن السلطة ستبدأ عمليات التفتيش على المواطنين وعلى الاسلحة الخ. ونحن هنا نقول بوضوح ان ايا من هذه الاشاعات لا تصيبها من الصحة من جانب ، وهو من جانب اخر لا يمكن ان يتم ان البروتوكول الذي سينتهي موعده غدا « وربما يحدد فترة اخرى » لا يشير لا من قريب او بعيد الى مثل هذه الاجراءات

ان البروتوكول هو عملية تنظيم لتواجد قوات الثورة ومكاتبها في المدينة هذا الامر الذي هو بالاساس وضع لمصلحة الثورة اولا واخيرا لانه ينهي حالات التعدد والتشرذم ويساعد الى حد كبير على توحيد صورة العمل ..

ان مواقف الثورة من مختلف القضايا واضحة ومحددة وعلى الاخص فيما يتعلق بوجود اسلحة الميليشيا . واذا كان هذا السلاح قد نظم وجوده في المدينة فان الجهة المسؤولة عن تنظيمه وترخيصه هي اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية . اما عدم خروج السلاح الى الشوارع فانه احد مطالبنا الاساسية منذ وقت بعيد ، والتي حالت اسباب كثيرة دون تنفيذها سابقا ..

واليوم فان جماهيرنا مطالبة ان ترفض اية اشاعة يبثها اعداء الثورة من اجل خلق البلبلة بين الصفوف .. كما أن على كوادر الثورة ان تنشط بين الجماهير من اجل فضح هذه الاشاعات وتعرية مروجيها وكشف دوافعها واهدافها ..



ذلك الصقر المقاتل
أسرجت اعوامه العشرون خيل العاصفة
كان في جبهته سبع سنابل
لها كيما يصد البؤس عن سود المنازل
في فلسطين الرؤوم النازفة

في اعقاب الانفجارات التي هزت تل ابيب
وزير شرطة العدو يناشد الصهاينة أن يتماسكوا ...

صرح ناطق عسكري باسم قيادة الثورة الفلسطينية بما يلي : —

قام ثوارنا من المجموعة « الخاصة » « ب » بوضع عبوات ناسفة موقوتة وشديدة الانفجار في محطة الباصات المركزية في قلب مدينة « تل ابيب » وانفجرت العبوات في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم امس ٦–١١–١٩٧٠ وادى ذلك الى وقوع خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

هذا وقد هزت الانفجارات الضخمة في تل ابيب يوم امس الاول اعصاب الصهاينة ، واثارت الرعب بينهم ..

وقد كتب مراسل التلفزيون الاسرائيلي تحقيقا حول الموضوع لم ينف فيه اثر الانفجارات على الصهاينة .. ونقل على لسان وزير شرطة العدو نداء الى الصهاينة بضرورة تمالك الاعصاب .

وفيما يلي ترجمة كاملة للتحقيق :

١ — كنت اقف في مكان تكسيات المنطقة الجنوبية التي تعمل على خط « رشيونا ورحوبون ونتسيونا » وبئر السبع ، وكنت اعد بعض النقود لشخص يقف في الدور لشراء التذاكر ، واذا بالمتفجرات تنفجر وتصيب الاشخاص الذين كانوا يقفون في الدور واخرون غيرهم ، وكان هذا بالضبط في الواحدة وعشرين دقيقة . ذلك ان بعض الاشخاص سألني قبل الحادثة بخمس دقائق عن الساعة ، وبعد ذلك مرت سيارة نقل وقد اتكأت عليها ، وبالضبط كان يوجد خلف هذه السيارة المتفجرات ، في هذه اللحظة سمعت الانفجار . وأثناء ذلك كان معظم الرجال والاشخاص الموجودين هنا في المحطة قد هربوا . وكان هذا السبب في نجاتي من الانفجارات .

ويضيف المراسل : وبعد دقائق معدودة وصلت سيارات الشرطة بعد سماع الانفجارين وهنا في شارع سالمون وفي المحطة المركزية للباصات ، وبعد اخلاء مكان الحادث من الاشخاص خوفا من وجود متفجرات جديدة ، وتم بعد ذلك اعتقال « الاقليات » الموجود في مكان الحادث » ويعني

البقية ص ٢ عمود ١

عيد ثورة أكتوبر العظمى

صادف أمس ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في الاتحاد السوفياتي والتي قادها لينين ، في عام ١٩١٧ .

وتستمر احتفالات الاتحاد السوفياتي بهذه المناسبة عشرة ايام .

النيران تشتعل في باخرة اسرائيلية

اشتعلت النيران امس بباخرة اسرائيلية تدعى « تامار » وكان على ظهر الباخرة الاسرائيلية ٤٤ ملاحا ، ٣٨ منهم من الاسرائيليين والباقي من الاسبان والهولنديين والافريقيين ، وقد ادعت السلطات الاسرائيلية بأنها قد انتشلت ٣٤ ملاحا .

هذا ولا تزال النيران تشتعل في السفينة « تامار » حتى ساعة متأخرة من الليل . وقد وجهت نداءات الى جميع السفن القريبة من المكان لنجدة السفينة « تامار » والبحث عن زورق النجاة المفقود الذي يقل ثلاثة من ملاحيها . هذا وكانت سفينة « تامار » قد غادرت ميناء حيفا يوم الاثنين الماضي فارغة في طريقها الى غربي افريقيا ، ويبلغ وزن سفينة « تامار » ٧٥٠٠ طن وبنيت قبل ثلاث اعوام .

اصابة جنديين بقنبلة يدوية في قطاع غزة

الارض المحتلة : اعترف ناطق بلسان الجيش الصهيوني هنا ان جنديين اسرائيليين جرحا وذلك عندما القى الفدائيون قنبلة يدوية على دورية اسرائيلية من قوات الاحتلال في قطاع غزة الليلة الماضية . وقال الناطق : ان الحادث وقع في الساعة الثامنة مساء قرب مخيم الشاطيء .

مهمات ثورتنا في المرحلة القادمة

الثورة في مفهومها العام احداث تغيير جذري ، في المجتمع بكل مؤسساته ، من خلال حركة الجماهير وممارستها اليومية ، ضمن اطار الكفاح المسلح ولقد رفعت الثورة الفلسطينية في مرحلة ما قبل المؤامرة ثلاثة شعارات كانت تلبي حاجات تلك المرحلة : —

أولا : حماية الثورة من القوى المضادة

ثانيا : الدفاع عن الشعب

ثالثا : سلطة وطنية تتجنب الصراع مع الثورة .

وضمن هذه الشعارات المرحلية ، عملت الثورة ، وحققت مكاسب وانتصارات بالرغم من جسامة التضحيات ، وبالرغم من فظاعة المؤامرة وضخامتها . وبعد التجربة المرة بكل اخطائها ، ومحاسنها انتقلت الثورة الى مرحلة جديدة تتمثل في تكوين تنظيم ثوري صلب موحد من كافة القوى العاملة في الساحة .. وفي اطار منظمة التحرير على المستويين السياسي والعسكري ، وتميزت هذه المرحلة على ما يبدو ، باتجاه ثوري نحو تقليص الانفلاش المكتبي « البيروقراطية » وتمتين التوحد القيادي بعد أن كانت القيادة تتصف بالتباعد ، كما أن التوجه في هذه المرحلة يسير في اتجاه وضع استراتيجية عامة واحدة تبتعد عن الممارسات المستقلة في المجالين السياسي والعسكري لاي فصيل من فصائل الثورة ..

ويفرض هذا التوجه حزما في تنفيذه وصدقا في تطبيقه ، وسرعة في ايجاده .

ان المظاهر السابقة التي تدل على اتجاه استعراضي وممارسة الاساليب الاعلانية بصورة تفقد الثورة بمجموعها وحدة العمل والسياسة ، كانت من مظاهر الضعف والتفكك ولا بد نتيجة ذلك من تقييم واع لهذه المظاهر ، وجعل كل مظهر سياسي أو عسكري ان كان في المدينة او الجبل أو في الداخل او الخارج تعبيرا عن ارادة الثورة وضمن تخطيطها الداعي في سبيل خدمة الاهداف المحددة في هذه المرحلة ..

وبكلمة بسيطة نقول ان استخدام البنادق وما ينتج عن ذلك من سلطة لمستخدمها لابد أن تكون ضمن خط سياسي واضح يخدم الثورة كمجموعة موحدة من القوى تدفع بالمسيرة الى الامام نحو هدف التحرير في النهاية . وفي هذه المرحلة .. نرى من مهماتنا ان لا ننسى أن حربنا هي حرب الشعب . حرب الجماهير على اوسع نطاق هذا يفرض بالضرورة اشراك الجماهير اشراكا عمليا بالممارسة في الثورة وتنفيذ مهامها اليومية وتحقيق اهدافها المرحلية .

كما يجب أن لا تغيب عن الاذهان طبيعة حربنا الا وهي حرب العصابات ضد العدو

البقية ص ٤ عمود ١



ابدا لن نترك عدونا الصهيوني ينعم بالهدوء في وطننا ثم كل ما يعترضنا في هذا الطريق ..

الثورة والجماهير

شروط الانتصار

احيانا قد تقع الثورة في بعض الاخطاء في مجـالات التطبيق .. حيث انهـا تتصدى باستمرار لمخططات الاستعمار والصهيونية ، وتتحمل مسؤوليات ضخمة اكبر من امكانياتها المادية والذاتية ، ومن جهة ثانية ان اي تحولات جذرية في مسيرة اية ثورة لايمكن ان تخلو من الاخطاء . وان الاخطاء الجزئية التي قد تقع بها مسيرة الثورة .. تضخم وتستخـدم من قبل دعـاة الثورة المضادة . محاولين بذلك زعزعة الجمـاهير ، وطمس الانجازات الفعلية الملموسة الـتي حققتها الثورة لجماهيرها .

والاخطاء التي قد تقـع فيها الثورة من خلال التطبيق لاتجعلها تفكر لحظة واحدة في النكوص الى الوراء . بل تفرض عليهـا ان تستلهـم اكثر فاكثر مصالـح الجماهير ، وان تحرص باستمرار على استيعاب جميـع الظروف الموضوعية التي تناضل من خلالها الثورة ، كيما تصل الى تقـديرأخطاء وخسائر الانتقال الى المرحلة التالية .. ولعل أهم الضمانـات في هذا المجال هو تنمية الرقـابة الشعبية على الثورة . واتـاحة الفرص لمشاركة أوسع الجمـاهير في مختلف مستويات البناء الثوري والاطاحة بالبنى الفاسدة . واحلال العلاقات الثـورية الجـديدة . والسعي وراء الافضل دائمـا . وهذا مايميز الثورة عن غيرهـا في اذهان طلائعها واذهان الجماهير المتطلعة اليها . وكل تاخـر من الثورة او تـردد في اكمـال انجازاتها ، يوقع طلائعها في الارباك والغموض ويجعل جماهير الثورة [illegible]ضة لعدم التمييز بينهـا وبيـن الواقع الفاسد الذي تحاربه وبالتالي تفقد الثورة ثقة الجماهير وحماسها واندفاعها وتتعرض للشكوك .

ان الشرط الاساسي للصمـود والانتصار على جميع التحـديات يكون في امتلاك الجماهير مقدراتها التي تسمح لـهـا بالمشاركة المنظمة الفعالة لدحر كافة القوى المعيقـة لمسيرة الثـورة نحو التحـرير والنصر .

من وراء القضبان

قال الضابط الصهيوني للفدائي الاسير : وماذا تقول في الفـارق الثالث بين الثـورة الجزائرية وماتسمونه بالثـورة الفلسطينية وهو المتعلق بالتأييد العالمي الـذي حظيت به الثـورة الجزائرية باعتبارها نضالا ضد الاستعمـار الذي لايقره العالم بينما (اسرائيل) التي تحاربونها دولة تعترف بهـا الامم المتحدة ؟

قال الفدائي : هذه التي تسمونها (اسرائيل) هي نوع من الاستعمار، بل هي نوع شرس لامثيل لـه في العالم الحديث والقديم فالاستعمار القديم كان يتمثل في الاحتـلال العسكري وامتصاص خيـرات الشعوب والامبريالية الحديثة تأخذ اشكال السيطـرة السياسيـة والاقتصادية والثقافية .. الغزو العسكرية غالبا اما فيما يتعـلق بكم فانتم تجمعون بين الاستعمـار القديم والجديد بل انـكم اشد ضراوة فانتم اجلائيون تطـردون أهل البلاد خارج البلاد وتمسحون قرى بكاملها وتأتون بالمستوطنين الاغراب ليحلوا محلها وينشئـوا مجتمعا غريبا غير مالوف .. انتم تسحقون حضارة وتمسحون ثقافة وتدمرون تراثـا اجتماعيا بل تقتلعون مجتمعا باسره من الجذور لتحلوا محله مجتمعا جديدا تماما مجتمعا وافـدا . استعمـارا استيطانيا طاردا .. اما اهـل البلاد فالى الجحيم ، الى الضياع، الى الموت ،الى التشريد .. ابعد من كل هذا تقول انكم لستم استعمارا؟

ثم تقول ان الامـم المتحـدة تعترف بكم ! الامم المتحدة لاتعترف بالصين الشعبية ، فهل عـدم اعتراف الامم المتحدة بها يقصر من عمرها وهل اعترافها بها يطول من عمرها ؟

الامم المتحدة تعترف بحقنا في الحياة على أرضنا وبحقنا في تقرير مصيرنا ولقد اختار شعبنا وطنـه ليعيش فيه حرا كريما واختـار طريقه الى الـوطن الحر وهـو الثورة المسلحة . اليس في هـذا اعترافا بالثورة ؟

فاذا اضفنا الى ذلك ان جماهير العالم الثالث والعالم الاشتراكـي وكثيرا من جماهير العالم العربي تتعاطف مع ثورتنا وتدعمها فهـل بقي بعد ذلك فارق من هذه الناحية بيننا وبين الثورة الجزائرية ؟

وقبل ان انهي كـلامي في هذا الموضوع اود ان اقول شيئـا في موضوع التأييـد والاعتراف : اذا تصارعت قوتان احداهما قـوية والاخرى ضعيفـة فان مشاعر العطف تتجه فورا نحو القـوة الضعيفة فـاذا انتصرت الجهة القوية اتجهت المشاعر نحو الاقرار بالامر الواقع .. يحدث كل هـذا قبل ان تتبين هذه المشـاعر اي القوتين تملك الحق في صراعهـا ولكن الضعيف المالك للحق عنـدما يقف على قدميه ليصارع القـوي الباغي فمما لاشك فيه انه سيملك العطف والتأييد فاذا اظهر البطولة في صراعه فانه سيملـك الاعجاب أيضا . وهو ماتملكه الثـورة الفلسطينية اليـوم ومع استمرار الثورة وتصاعدها تزداد قوتهـا ويزداد المؤيدون لها عندئذ تكـون النتيجة الحتميـة ، الانتصار ،انتصار الثورة .

رغم كل الجراح الدامية .. بصمات الأمل على وجه [illegible]

جولة في [illegible] الثورة في الوحدات حيث يمضي [illegible]

بعد أيام أيلول السوداء ..كيف يواجه شعبنا المرحلة الجديدة من نضاله ؟

هذا السؤال كـان قد طرحه امامي شبـل صغير لم يتجاوز العاشرة من عمره حمله الـي ، ونحن لانزال نخوض معركة المصير التي فرض علينا ان نواجهها بكل مانملك من امكانـات دفاعا عن وجودنا وكرامتنا .

ماذا لو حاولنا طـرح هذا السؤال ، على عدد من افـراد شعبنا ؟

ربما استطعنا ان نعرف من خلال هذا اللقاء كيف تغلب هذا الشعب البطل على الام جراحه .. وكيف تحدى الموت وعاد ليقف ثابتا قوي الايمان .

ورغم انني ادرك تماما بان ذلك الشبل الشجاع ، قد اهتـدى الى جواب حاسم لتساؤلاته من خـلال البطولات الجديدة التي تسطـرها الثورة في ارضنا المحتلة كل يوم. الا أن شعورا غامضا دفعني الى حمل هذا السؤال وطرحـه امـام عدد من جماهير الثورة .

وبداية الجولة في مخيم الوحدات .. قريبا من شجرة محترقة يوجد بقايا بيت صغير ..

وأسال صاحب بقالة عن اهـل البيت :

بخير ..

هل نجوا جميعا ؟

ماتت الزوجة وطفلان صغيران. غير ان الاب موجود الان فقد عـاد من عمله قبل ساعة . ورغم كـل شيء طرقت الباب المحطم وركـض طفل ليفتح ..

تأملني الطفل .. قال هل انت خالتي ام ظافر ؟ ابي قال ان امي استشهدت . ولكن خالتي ام ظافر ستأتي وتاخذني معها .

وامتدت يد خشنة تصافحنـي . ورفعت رأسي لارى شابا لايزيـد عمره عن الخامسة والثلاثيـن . تمتلىء عيناه بالدموع .. ويجف حلقي ولااجد من الكلمات ماينطلق به لساني . واسمعه يقول :

لست حزينا .. لقد دمر بيتـي واستشهدت زوجتي وولدي احمـد وعمره عشر سنوات .. وولـدي ناصر وعمره ثماني سنوات لكنّـي لن ابكي .. ويبتلع الدموع ..يضم صغيره الى صدره يقول « اكـره الكلام كما اكره الضعف والاستسلام .. ماذا سيفيدنا الكلام والشكوى. نعم مات لنا اهل واحباء لـكن ثورتنا لم تمت . نحن شعب اقسم على النضال حـتى النصر وسيفي بقسمه مهما كلف هذا القسم من دم ودموع ..

لقد كان لهذه المجزرة اثرا كبيرا في نفسي لن تمحوه الايام . وبقدر مااحس بالالم فانني احس ايضا بالامل .. و.. وبعد ايام سارسل بطفلي هذا وهو ماتبقى لي بعـد المذبحة .. سارسله الى مدرسـة حضانة تحت اشراف الثورة .. وسالتحق مع اخوتي المناضلين ، كان يجب ان افعل ذلك منذ سنوات. .. ولكن القطار لم يفتني وامامي فرصة لاكتسـب شرف الجهـاد والنضال .

ويسأل الطفل الصغير .. هذه خالتي ام ظافر . هل ساذهب معها الى المدرسة ؟

وفجأة يعترض .. يقول وقـد كسا وجهه الالم والاحمـرار ... ولكن يابابي . ريد ان اكون شبلا؟ لااريد ان اذهب مع خالتي ام ظافر، اريد رشاشا كالذي يحمله عـمي عطية .

واترك ابو احمد وصوت صغيره يتبعني .. اريد رشاشا ..

وأرى سيدة تجاوزت مرحـلة الشباب .. ثوبها الطويل الواسع والمطرز بخيوط ملونة على الصدر والذيل يدل على انهـا من احدى قرى مدينة يافا .

قالت .. نعم انا من يازور .. وأردت ان أسالها اذا ما كـان بيتها قد تضرر ووجدتها تسبقني في الكلام ..

جاءتني رسالة من الصليـب الاحمر ، ان ولدي بخير وهـو جريح في احد مستشفيات لبنان ..

هل كنت تعرفين عنه شيئا ؟

ابدا . منذ بداية الازمة غاب ولم اره قالوا انه استشهد . وقالوا اعتقل . ولكن احساسي لم يخطىء .. كنت أعرف انه جريح .

وهل ستزورينه ؟

نعم وسأحمل اليه ابنه الصغير الذي ولد في غيابه .. عمره الان ٤٤ يوما . ولد في اول يوم من بداية المجزرة .واسميته ثائر . اليس هذا اسما جميلا ؟ والده يحمل اسـم منتصر لقد حمل هذا الاسم منـذ اليوم الاول لالتحاقه بالثـورة . وانا اخترت لابنه اسم ثائـر .. اليس جميلا ان يكون اسم حفيدي (ثائر منتصر) ..

واقف ايضا عاجزة عن الكلام. هذا هو شعبنا بعد المجزرة . هـذه هي تطلعاته وهكذا ينظر للمرحـلة الجديدة من نضـالـه .. وارى ابتسامة كبيرة تشق طريقها الـى وجه تلك المرأة .

لقد كان لي نصيب صغيـر في مساعدة ابنائي الثوار .. كنـت احمل لهم الزاد الى كمائنهـم .. وزجاجات الماء .. يا الله ..كانت ايام سوداء لكنها علمتنا الكثير.

ومن الوحدات ننتقل الى الهاشمي الشمالي .. ويصـادف في نفس اللحظة دوي طلقات نارية متفرقة.

أهو اشتباك جديد ؟ ماذا حصل؟

ويجيب شبل في الرابعة عشـر، ابدا ليس هناك شيئا .

– والرصاص ؟

انه واحد من الشعبة الخاصة.. يطلق النار حـتى نجيبه بالمثل فيكون قد حقق هدفه . ولكن ثوارنا لايتسرعون . انهم اعقـل من ان يحققوا له غايته السيئة . لكنهـم حتما سيعرفون كيف يـداووه ؟ انتظري قليلا وسترين .

ورأيت سيدة تحمل صرة ملابس، وتسرع نحو احدى الكنائس القريبة .. قالت .. بيتي دمروه لم يبق لي شيئا ، لكني اريد ان اكون قريبة من السكان لاساعد اهل الجبل ..

ويجتمع بعض السكان يتشاورون .. اهي مجزرة اخرى ؟

ويقترب منهم احد الشباب ويقول في حزم :

– ليعد كل منكم الى بيتـه .. وأنت ياخالة بارك الله فيك ..

وتقول في شيء من الالم ، هل استطيع أن أزور قبر الشهيد سهيل واقرأ له الفاتحة ، وتمشي مـع الشاب .. واجد نفسي الحق بهما حتى رأيتهما يقفان في مكان قريب من معسكر الاشبال . هنا استشهد الشبل سهيل . وفي تلك المنطقة دمر دبابتين . وتقرأ الفاتحة . واسأل ذلك الشاب كيف عاش اهل الجبل الايام العشرة من المجزرة ؟

يقول .. شيء لايصدق ..الناس هنا اكثر من أبطـال ، لقد نفذ ماالديهم من طعام وشراب . لكنهـم لم يحسوا بالجوع او العطش .. كانت النساء تعجن الطحين .وتقليه بالزيت وتطعم الصغار .. ومـن العجب ان الصغـار لم يشكـو الجوع .

رأيت طفلا لايـزيد عمره عن خمسة اعوام . استطاع ان يتسلل من الباب ويصل الى الكمين الذي كنا فيه . لقد حمل الينا نصيبه من الخبز المقلي . قـال : هذا لكم عشان ماتموتوا . وقال في براءة ماما بتقول اذا مات الفدائية يعني متنا . عشان احنا نعيش لازم ما تموتوا .

وحملت ذلك الطفل في حضنـي لاعيده الى بيتهم . ووجدت امـه تبكي . ولكنها حينما رات طفلها نسيت خوفها وبـدأت تلومني اذ اعرض نفسي للموت رغـم انني ادرك ان المعركة لم تنتهي بعـد ولا يعلم غير الله متى تنتهي ..

ويقف اطلاق الرصاص ..ويهلل السكان . واسمع صوت احدهـم يقول لقد قبضوا على ذلك الـذي يطلق النار .

ويعود الهدوء من جـديد .. واحس ان خلف الجدران المهدومة عشرات القصص . لكن تبقى هناك قصة اخرى اعمق تاثيرا .. انهـا قصة ذلك الاصرار العجيب الـذي يعيشه شعبنـا . اصرار على النضال .. على الحياة الحـرة الكريمة .. اصرار على ان تظل الجباه كل الجباه عالية مضيئة .

وأرى من بين الجموع عينـي الشبل تقول في اعتزاز .. هـكذا يستقبل شعبنا المرحلة الجديدة .. هكذا يلملم الجراح .. هكذا يقف قويا شامخا .

شعبنا يعرف ماذا يريد .وماذا يفعل لتحقيق مايريد .. لهذا فلا بد وان ينتصر .

– فلسطين –

سنلاحقهم بكل سلاح ولنا النصر لأن سلاحنا في يد الرجال ولن يخذل الرجال سلاحهم ..

في أعقاب الانفجارات — بقية

بها المراسل كل عربي موجود» وفعلا تم اعتقال رجل عربـي من الطيبة ، وقد غطى راسـه باللفائف والقطن ويبـدو ان احدى يديه قد كسرت ، كمـا [illegible]بته بعض اللكمات فـي ظهره .

ويضيف المراسل : ولقـد كان عدد الجرحى الذين تلقـوا اسعافات اولية حـوالي ٢٤ شخصا .

ويضيف المراسل ايضا :ان حوالي عشر عمليات جراحية قد اجريت لاشخاص جرحوا في المحطة المركزية نتيجـة للانفجارين .

ثم اجرى المراسل هـذه المحادثة مع الشاب العـربي صالح حازم من قرية الطيبة، وعندما سأله المراسل عـن الذي حدث له قال :

عندما انهيت عملي بعـد الظهر احضرني صاحب العمل الى المحطة المركزية وعندمـا نزلت من سيارته لاركب باص كفار سابا ، ولكن قبل ان أصل الى الباص أمسكت بي مجندة من الدفاع المدني وطلبت هويتي واعطيتها لها ، ثم طلبت منـي أن أتبعها ، وبالقرب مـن المحطة المركزية جاء بعـض الشباب اليهود ، وانهالوا علي بالضرب وعندها حاولـت أن اهرب من امامهم لاصل الـى مركز الشرطة ، ولكنهم لحقوا بي . وكان عددهم قـد ازداد واخذوا يضربونني بالعصـي وبأيديهم وارجلهم وكنت اقول لهم ماذا تريدون مني فأنا قـد رجعت الان من عملي ؟؟ كانوا يقولون لي : نريد أن نذبحـك نريد أن نقتلك ، ولكن لاي سبب لم اكن اعرف انا ، بعد ذلـك حضر بعض الجنود والشرطة وأخذوني الى مركز الشرطة.

ثم توجه المراسل بالسؤال الى احد رجال الشرطة الذين كانوا في مكان الحادث وسأله: كيف ترى تصرف الجمهور بعد سماع الانفجارين ؟ فأجـاب الشرطي : لقد كان تصـرف الجمهور جيدا ، ولكن حـدث الشيء الذي نسميه فقـدان السيطرة على الاعصاب،وكان ان اعتدى بعض الاشخـاص على العرب الذين كانوا موجودين اثناء ذلك في المكانين وضربوهم وفعلا بعد أن اعتقلت الشرطة العشرات من العرب كـان معظمهم قد اصيب بعـدة

خربات « !! »

ثم التقى المراسل مع وزير الشرطة « شلومو هليل » الذي قال : هذه هي المـرة الثانية التي يجرب فيهـا الفدائيون انفسهم ضد مواطنين لا ذنب لهم « كما ادعى » وهم يريدون بذلك أن يؤكـدوا أن الخطر ما زال يحيط بنـا . ولكنني اريد ان اقول أن الموضوع الاهم في هذا هو انه يجب علينا أن نتمالك اعصابنا في كل حادث من هذا النوع : فانا متأكـد ان الهدف الوحيد للفدائيين هو اخلال الامن والنظام في البلاد ويحاول القضاء على كل عمل مشترك بين العرب واليهود ، وفي النهاية يريدون اثـارة المشاكل في البلاد . وانني أطلب من اليهود أن لا ينفعلوا بسرعة .

خيم البقعة ما زال هدفا .. للقذائف الغادرة

[illegible] تنطلق كل ليلة في محاولة لاثارة المزيد من [illegible]

— ١ —

المكان : مخيم البقعة

الزمان : يوم من ايام رمضان الذي نعيشه .

تجمعت العائلة حـول مائدة الافطار .. وكانت تنتظر اثنين حتى يتم النصـاب .. الاول هو رب العائلة ، اما الثاني فهو مدفـع رمضان واذان المغرب حتى يكمل يوم الصيام ويكون الافطار .

دقائق وينطلق مدفع الافطار .. فقد حضر رب العائلة وشـرع يسدي نصائح وارشادات لافـراد العائلة ولم يدر في خلد اي فـرد من افراد العائلة ان هذه النصائح ستكون هي الوصية .. قبـل ان يلقى ربه ..

— ٢ —

ومع انتظار مدفع الافطار الذي لما ينطلق بعد .. تتابعت صليات مدافع رشاشة باتجاه المخيـم .. مخيم البقعة ..

— ٣ —

حكاية اطلاق النار على مخيـم البقعة من الاتجاه الجنوبي الشرقي ليست جديدة .. بل هي تكـررت وتتابعت بشكل دوري على جماهير المخيم .. وهي حاصلة منذ بـدأت الاستفزازات ضد جماهيرنا هنا اي ماقبل الاحداث السوداء التي شهدها أيلول الماضي .

والمقصود طبعا هو ارهـاب جماهير البقعة باية وسيلة كانت حتى يضطروا لمغادرة المخيم .. هذا اضافة الى الارهاب ..

وقد سمعت انهم ينوون باية طريقة كانت نسف خزان المياه الخاص بالمخيم ليعطشوه خـاصة وانه في منطقة بعيدة عن المخيم .

واذا اردنا الدقة في الحقيقة فان اطلاق النار هذا ات من اتجاه قرية عين الباشـا .. يفتعله اناس مشبوهون مهمتهم تفجير الصـراع من جديد مابين اردني وفلسطيني. خاصة وان جمـاهير البقعة معظمها فلسطينية وجماهير عيـن الباشا معظمها من الضفة الشرقية

وقد تبين ان المشبوهين هـؤلاء جماعات تحتك بجماهير عين الباشا كي يدخل الى ظن جماهير البقعة أن جماهير عين الباشا هي الـتي تضرب .. ولكن الحقيقة فهمـت واستبانت وتبين ان جماعة معروفة هم الذين يؤدون هذه المهمة .

اطلاق النار على مخيم البقعة مع كل غروب اصبح امرا متوقعـا ، بل ويحدث بالفعـل ، وتحرص العناصر العميلة التي تطلق النار ان تواصل اطلاقه بصورة متقطعة طوال الليل لتبث الخوف في المخيم وتمنع الجماهير من النوم ليلا .

تتم عملية اطلاق النار من مكان ليس ببعيد عن مواقع الجيش .

استمرار اطلاق النار ليليا على مخيم البقعة أمر لايمكن احتمـاله طويلا ، ومن المصلحة ايقاف هذه العناصر العميلـة عند حدها والضرب على يدها بشدة .

ابطـال بـلا اسماء

الوحدات — اليوم السابع من المجزرة

وكانت مهمة الاخت قادية واخوتها الثوار ، ان يغطوا انسحاب احد كمائننا المتقدمة ، وكان الشـاب الذي يقف على الرشاش الـ ٥٠٠ متعبا ، فطلبت منه الاخت قادية ان تقف مكانه ، وكان لها ذلك ..

كان القصف على ثوارنا شديدا مركزا : مدفعية، دبابات ،رشاشات ٥٠٠ وقد عرف الشباب ، فيمـا بعد ، سر كثافة هذا القصف حيـن اسروا احد الجنود ، فقد كـان العملاء يعتقدون ان قيادة الثورة موجودة هناك ..

وحين غدا القصف كثيفا على الرشاش الـ ٥٠٠ الذي تديـره الاخت قادية ، طلب منها الاخـوة ان تنسحب ، لكنها صاحت بهم :

– ومن يبقى لاخوتنا المعتمدين على تغطيتنا لهم ؟

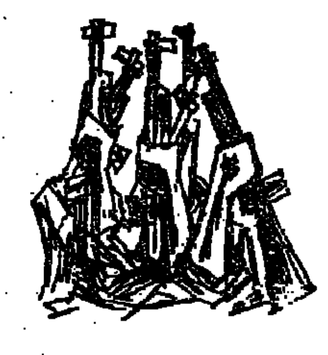
وتصاب الاخت قادية بشظايـا قنبلة ، في راسها وصدرها ،ويسرع الاخوة لينقلوها الى مستشفـى الاشرفية ، وهناك قطب جرح راسها باربع غرز ، واجريت لها الاسعافات الممكنة ..

وحين فتحت قادية عينيها ،ورات الجرحى المكدسين في المستشفى ، على الاسرة وعلى الارض ، طلبت من الاخوة ان ينقلوها الى الملجا ، ليشغل مكانها في المستشفى جريح اخر . وحين تردد الاخوة بقبـول طلبها . لان جرحها مايزال ساخنا ، رفضت وهددتهـم بان تذهب الى الملجا وحدها ..

وفي الملجا .. كانت قادية كلما تشعر بقليل من التحسن ، تطلـب العودة الى ساحة المعركة .. وكان الاخوة يمنعونها ..

قادية هذه .. بطلة من شعبي وكم من قادية وقاد بهذا الشعب العظيم .. !





[illegible]

اسرائيل ... ووقف اطلاق النـار

.. يقول هوتزوغ — حاييم هرتزوغ رئيس الاستخبارات [illegible] السابق في تعليق بالراديو :

- انه كلما استمر وقف اطلاق النار كلما تحسنت فـ[illegible] الانقسام داخل العالم العـربي بينما سيعمل تجديد القتـ[illegible] توحيد العرب ! —

فاسرائيل تريد من قبولها لوقف اطلاق النار ان يكون [illegible] وسيلة للهدوء وتسكين الحدود او بمعنى اخر تجـ[illegible] بالنسبة للعرب ان يكون فرصة من فرص التشاحن [illegible] العالم العربي للوصول الى غـاية أبعد وهي الانتقال [illegible] الى مرتبة الواقع المفروض تماما كما صنعت بخطوط [illegible]

ان هذه التصريحات التي جاءت على السنة اكثر من [illegible] في يو حواجد تكشف الى اي حـدى تتمسك اسرائيل بالـ[illegible] ان تشكل الدليل القـاطع — لن يحتاج الى دليل — على [illegible] البعيدة والقريبة . وهذا التناقض في النوايا والاهداف [illegible] العرب يشهد على مـدى استغلال العدو للاجراءات الـ[illegible] تقوم بها الامم المتحدة لتنفيذ غاياته العدوانية وهذا — ولا[illegible] على العرب يقظة مضاعفة واعادة النظر في هذا الامر [illegible] الاقل — على ضـوء ما اعترف به هرتزوغ من ان تجـ[illegible] العسكرية يعمل عـلى توحيد العرب .

— الدستو[ر]

جولة مائير في حالة « تشرشلية »

كان أهم ما صرحت به جولـدا مائير في حديثها هو [illegible] حول محادثاتها يوم الاربعـاء الماضي مع السيد هيث دوغلاس هيوم وزير الخـارجية البريطانية حيث قالت :

(انها لم تجد اي تقارب في وجهات النظر حول المبادىء [illegible] انه لايبدو ان تقاربا ما سيحصل في الوقت الحاضر او في القريب ..

وسئلت حول تصريح السيدهيوم يوم السبت الماضي حول انسحاب اسرائيل من كافة المناطق العربية المحتلة عام ٦٧ [illegible] التعديلات الطفيفة فقالت :

«ان حدود ١٩٦٧ وخاصة الحدود مع سوريا — مرتفعات المنطقة التي كانت تتلقى اسرائيل منها الضربات باستمرار الى تدمير مستوطناتها — لايمكن ان تعود مرة اخرى لانه لا[illegible] اسرائيل ان تقبل بالعودة الـى تلقي مثل تلك الضربات.

وسئلت حول ماذا كانت الضجة حول سحب الصواريخ [illegible] منطقة قناة السويس مجرد ضجـة سياسية وان تسمح بالـ[illegible] المبادرة بعد ان صمتت فقالت بحذر وذكاء :

يجب الا تجادل اسرائيل عـلى الاقل بانه هناك شعورا [illegible] يسود بيننا وبين مصر .

وحول المفاوضات قالت :

ان اسرائيل مستعدة لاجـراء المفاوضات على اساس [illegible] اي بند من بنود اتفاق وقف اطلاق النار .

وعلقت على المواضيع التالية :

وقف اطلاق النار .. ما دامت مصر مستعدة بقرار [illegible] للنار فستلتزم اسرائيل به .. اما اذا انتهكته مصر فسترد على الانتهاك ..

علاقة اسرائيل بالولايات المتحدة : سئلت جولدا مائير [illegible] كانت اسرائيل سعيدة بالسيـاسة الامريكية الحالية في [illegible] والاسلحة اليها فقالت :

ان الحديث عن هذه الشحنـات امر سابق لاوانه وستكـ[illegible] يحين الوقت .

فلسطين :

ان الشيء الوحيد الذي [illegible] اسرائيل هو الا تكون من فلسطين كما يقول السيد [illegible] المجريين — وقالت [illegible] تشبه حيث تشـرشل .. ان لي مصلحة شخصية في ذلك .

الاردن :

قالت مائير ان هنـاك امكانية كبيرة في اجراء المفاوضات عن طريق الدكتور يارنج .

— النهار —

الغلاء

لقد طغت اخبار الغلاء عـلى كل موضوع آخر تقريبا . [illegible] حديث الجماهير في الشارع وفي كل مكان عن الغـلاء . والله [illegible] مرتفع على كل لسـان . لقد اكتسحت موجة الغلاء كافة [illegible] تقريبا . وقد وجدها التجار فرصة سانحة لرفع اثمان الغالبية من السلع سواء صدق لهم برفع اسعار هذه السلع ام لا . [illegible] ان تجار التجزئة رأوا الطريقة فهو ايضا وبمبادرتهم الشخصية رفعوا اسعار السلع التي يبيعونها بعد ان شعروا بان قسما منها قد ارتفع ثمنها ومما يشجعهم على البقية على صفحة ٣ ع

في اعقاب ثورة اكتوبر

حتفلت شعوب العــالم امس بالذكرى الثالثة والخمسين للثورة
ير العظيمة .. الثورة التي اطاحت بعهد القياصرة الاسود ،
ت عن كاهل الشعب عصــور من الظلمات والاضطهاد والاستغلال
لذا كانت ثورة اكتوبر اعظم ثورات الانسان طوال تاريخه فاتحة
بعهد لشعوب الاتحــاد السوفياتي .. فانها ايضا وبنفس
ة والاهمية تمثل فاتحة عهد جديد للانسان ضد الاستغــلال
كان مصدره وضد اعداء الحرية من المستعمرين والامبرياليين ..
لذا كان مطلوب من وطن لينين العظيم الذي قاد هذه الثــورة
قمة ان يقف بصلابة مع كــل قضايا التحرر .. فانه مطلــوب
الان اكثر ان يقف وبصلابة اشد في وجه الهجمة الامبرياليــة
ة التي تهدد مكتسبــات الانسان على وجه هذه الارض ..
ذكرى ثورة اكتوبر العظيمة .. مطلوب من وطن لينين العظيم
ف اكثر من اي وقــت مضى للمبادىء الماركسية اللينينية
ينتصب مبدأ حق تقــرير المصير كواحد من انبل واشرف
ها ..

ذكرى ثورة اكتوبر العظيمة مطلوب من وطن لينين العظيم ان
مع شعب طرد واحتلت ارضه من حركة عنصرية متحالفة عضويا
مبريالية الاميركية ـ مطلوب منه ان يقف مع ثورة هذا الشعب
ــــــل بضراوة ضد الصهيونية والامبريالية ..
ذكرى ثورة اكتوبر العظيمة .. مطلوب من وطن لينين العظيم
عمل على تغيير العالم .. تغيير ماقيه من ظلم واضطهــاد
غلال .. هذا الثالوث الــذي يجثم واضحا على صدر شعبنا ..
ذكرى ثورة اكتوبر العظيمة .. تحية لــــكل شعوب الارض
كاته التحررية ..
ية من الثورة التي تناضل الان ضد ابشع انــواع الاحتلال
ستغلال .
ية من الثــورة الفلسطينية لاحفاد لينين العظيم الذين لازالوا
ون على هدى مبادئه العظيمة في الحرية والاشتراكية وحق تقرير
ير .

سلبيات المرحلة الماضية .. ومؤشرات المستقبل

نظرة شمولية للوضع الاقليمي في الفترة التي سبقت أيلول الأسود

اية خطوة للامــام .. يجب ان تسبقها خطوتان :
الاولى : تحليل للمرحلة السابقة
الثانية تحليل للمرحلة الراهنة
بعد هذا التحليل وعلى ضوئه يمكننا ان نتقــدم الى الامام .. والتقدم ليس هدفا بذاته ذلك انه يتم وحده مع مســار الزمن .. التقدم معناه التحكم والسيطرة على حركة الاشياء في المستقبل ، من خلال السيطرة على الظروف والدوافع المختلفة التي تفرز شكل العــدو وطبيعة تحركه ..
مهمة هذه الدراسة اذن البحث عن الوسائل العلمية التي يمكننا من خلالها المضي بالمسيرة وبطريقة ايجابية صحيحة .. حتى يمكننــا من خلال ذلك تحقيق النصر ..
لنتفق اولا ان ماحدث في ايلول وضع الثورة على منعطف تاريخي هام نتيجة احد امرين :
الاول : بداية مسيرة قــادرة على التصــدي لكل التحديات والانتصار عليها .
الثاني : المضي بطريقة عشوائية ستضعف مسيرة الثــورة وتؤدي بالنهاية الى فشلها ..
ان ضبط الامور والسيطرة عليها .. وفهم دوافعهـــا وابعادها سيوصلنا بالتاكيد الى النتيجـــة الاولى .. الانتصار .. تــرك الامور تمضي وحدها سيوصلنــا للنتيجة الثانية .. الفشل .. نعود الان الى البداية ..

ماقبل ايلول :

استعراض سريع لواقع الثورة الفلسطينية قبل احداث ايلول يكشف لنا الصورة التالية :

اولا :

واقع العمل الفدائي كان مجزءا على الرغم من كل الصيغ الــتي تم التوصل اليها .. بدءا بالقيادة الموحدة وانتهاءا باللجنة المركزية وظواهر التجزئة يمكن اجمالهـا بما يلي :

ا ـ عسكريا :

التنظيمات العسكرية .. بالتحديد الفدائية كانت كل منها تعمل على انفراد .. مع وجود عــــدد من الظواهر الجيــــدة كالعمليات المشتركة التي هي بدورها اكبــر تاكيد لهذه الظاهرة ..
وازدواجية البلاغات العسكريــة (خفت حدتها بالفترة الاخيـــرة) كانت تترك بلبلة واضحة في نفوس الجماهير والمقاتلين وتجزئة القوى العسكرية كان يؤدي الى بعثــرة الجهد في ضرب العــدو الصهيوني من ناحية ، وفي التصدي الموحـــد والمنظم لكل المؤامرات التي تحــاك ضد الثورة :

ب ـ الميليشيا :

على الرغم من التقدم الملمــوس في العلاقات واشكال التنسيـــق وتوحيد القوى داخــــل صفوف الميليشيا .. الا ان عدم وجـــود قيادة مركزية (كانت موجودة ولكنها لم تكن تملك امكانية الفرض الكامل) كان يؤدي الى كثير من التصرفات الغير منضبطة .. هذه التصرفات حتى ولو كانت صحيحة ان حدوثها بدون تنظيم وخطة مركزية تكــون اخطارها اكثر من منافعها .

حـ ـ سياسيا :

كان التضارب الواضح في المواقف السياسية وفي معالجة كافة الامور الطارئة سببا لبلبلة الجماهيـــر وعناصر التنظيمات ذاتهـــا .. كما ان طرح الشعارات السياسيــة دون خطة مركزية كان يساهم بدوره في هذه البلبلة .

ان الشعار السياسي اذا لم يكن محميا بقوة مادية واذا لم يكــن مطروحا ضمن خطة فان خطــره يكون كبيرا ..
المواقف السياسية دائما تفرض اتخاذ مواقف عملية .. واي موقــف عملي هو محصلة الامكانيــــات المادية لكل تنظيم من ناحية ولمجموع هذه التنظيمات مجتمعة من ناحية اخرى (الجمع هنا لايمكن ان يساوي الجمع الحسابي البسيط لمجمــوع الامكانيات) .. ذلك ان اجتمــــاع القوى بشكل مخلخـــل شيء .. واجتماعها بشكل عضوي وبقيــادة مركزية شيء اخر) ..
الموقف السياسي بشكل عام كان متناقضا في اكثر من جانب عــلى التحديد في اسلـــوب التعــامل والاستعداد والعمل لمواجهة مخطط اعداء الثورة ..
هذا التناقض الذي خلف تشويشا واضحا في نفسية القوى المقــاتلة وفي نفوس الجماهير ..

وفي كل الحالات حين يكــون العدو واحدا فعلينا ان نواجهـــه بقوى موحدة .. وبمخطط موحد .. وببرنامج سياسي موحد ايضا ..

ثانيا :

والقوة المضادة للثورة من خلال استعدادها لضرب الثورة وتصفيتها كانت تستفيد تماما من الصـــورة التي يعيشها العمل الفدائي .. وتمكنت ان تدخل من هذه الثغرات الموجودة لتحقق امرين :
ان تزيد من هذه الثغرات في صفوفنا .
ان تنظم كل القوى المضادة مـــن اجل ضربنا .
وكان الاسلوب الذي تحركت بــه السلطة منطلقة من هذين الامريـــن كما يلي : ـ

داخل صفوف الجيش تمكنــت العناصر المعادية من خلق منــاخ عام معاد للثورة وذلك عن طريق:

١ ـ نشــــر اي خطا يرتكبه الفدائيون على افراد الجيش
٢ ـ تضخيم هذه الاخطـــاء واختلاقها ..
٣ ـ ايهام افـــراد الجيش بان عاصمة بلادهم محرمة عليهم وان الفدائيون يمنعون ويقتلون الجنود الذين يدخلون المدينة خـــاصة في الثلاث شهور التي سبقــت ايلول وبان عائلاتهم مهددة مـــن الفدائيين .

٤ ـ التقليل من اهمية العمـــل الفدائي وعـــــدم جدواه وبــان الفدائيون يضربون العدو ويهربون ثم يتحمل افراد الجيش رد العدو .. مستغلين بذلك عدم وعي افراد الجيش بطبيعة حرب العصابات .
العمل من اجل خلق مناخ معاد للثورة بين صفوف بعض ابنـــاء العشائر واعداء من ابناء الضفــة الشرقية .. وذلك بايهامهم بان:
١ ـ الفدائيون يريدون الاستيلاء على الحكم .
٢ ـ الفدائيون يرتبطون بجهات خارجية هدفها تقويض النظـــام والامن في البلاد .

٣ ـ نشر الاشاعات والاخبار عن اخطاء الفدائيين ومسلكياتهم ..
وبواسطة هذه الوسائل تمكنــت السلطة من خلق قوى مهياة عــلى الاقل للصمت عما يجري ضـــد الثورة اذا لم تشارك في مايجري .
كما ان كثيرا من القوى قـــد نظمت .. للقيام بهذه المهمة المقاومة الشعبية .. التي اصبح اسمهـــا الجيش الشعبي .. بالاضافة الى الشعبة الخاصة .. وعناصر الامن الذين كلفوا بمهمات محددة اثناء احداث ايلـــول داخل مناطقهم السكنية .

ثالثا : الموقف العربي :

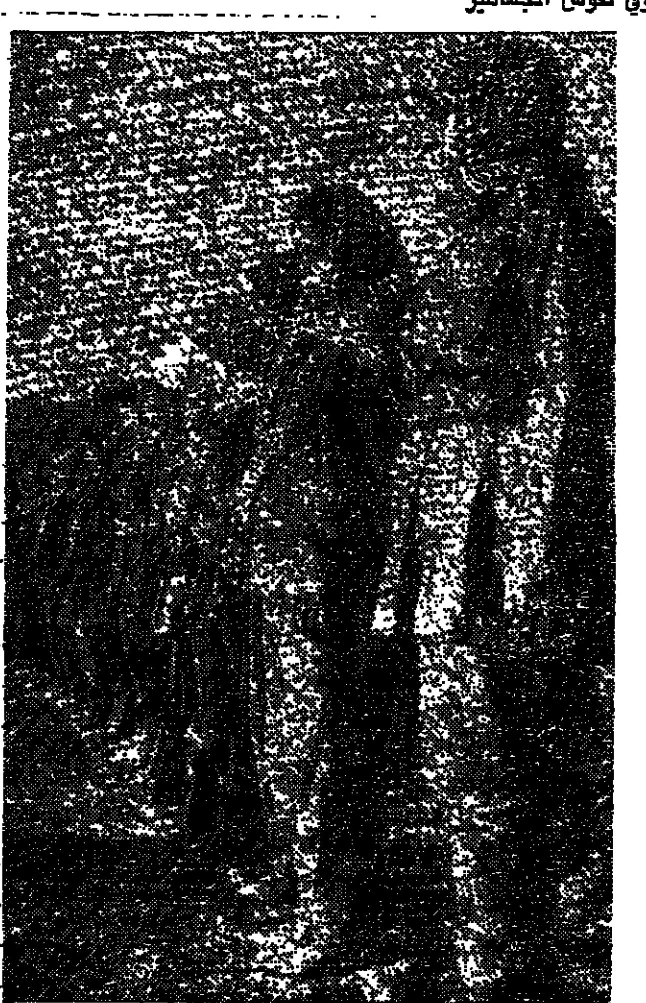
قبل ايلول كان الموقف العربي العام يسير في اتجاه تنفيذ مشروع روجرز .. هذا المشروع الذي رفضته الثورة بصلابة .
كان هذا يعطي للسلطة امكانيــة اكبر للتحرك لضربنا مستفيدة من المناخ العام المهيأ لها . .

رابعا : الموقف الدولي :

كان التحرك الدولي يسير باتجــاه تصفية القضية الفلسطينية بتنفيـــذ مشروع روجرز .. وكانت معظم الدول العربية بمواقفها التي سبقت ايلــول مرتبطة بهذه الدول مع الفارق النوعي بهذه الارتباطات . ومن هنا كانــت الظروف العامة مهياة لتحرك القوى المضادة لثورة من اجل تصفيتها ..
وبدأ تنفيذ المخطط من خلال هـــذا المناخ العام ..
اما ما حدث في ايلول من معارك .. ومن مجازر والنتائج التي ترتبت على ما حدث .. فاننا لا يمكن ان نفهم الامن خلال اضافة الموقف الجماهيــري العظيم والبطولات الرائعة التي قدمها مقاتلونا طوال ايام القتال .
هذه صورة عامة للموقف المعلوم من خلاله علينا ان نتحرك باتجاه المستقبل

من الميثاق

● مصير الامة العربية بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية ومن هذا الترابط ينطلق سعي الامة العربية وجهدها لتحرير فلسطين ويقوم شعب فلسطين بــدوره الطليعي لتحقيق هذا الهــدف القومي المقدس .
● تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لـــرد الغزوة الصهيونية والامبريالية عن الوطن العربي الكبيـــر ولتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين ، تقع مسؤولياتـــه كاملة على الامة العربية شعوبا وحكومات وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني .

ابدا لن تكون فتياتنا اسيرات الخيام البالية ...
فهن رفيقات على طريـــق الثورة وامهات لجيل النصر ..

كيف يعود رجالنا الى البيت؟

ثلاثة ، عــــزيز وشابين ، سلاحهـــم الكلاشنكوف يدوية ، وكانوا قد وصلوا لقور الى هدفهم بعد مسيرة استمرت اسبوعا .
ارة بالطبع لازالت مكانهـا ، البلوط التي تركها قبـــل سنوات نمت وغطت مـــدخل تماما ، في داخل المغـــارة كبيرة من التبن ، ابتســـم (ابو محمد) على الفـــور ، على خزن التبن في المغارة كثر من عشرين عاما ، تمدد

ذات يوم حضر ابو محمد الـــى المغارة حاملا (صرة) من القمــاش فتحها ببطء .. بداخلها ارغفــة خبز الطابون ودجاجتان محمرتان .. دفع بالصرة الى الشبــــاب وقال بسعادة :
ـ الدجاجتان من والدتك يا عزيز صعق عزيز .. وكاد ينفجر .. ليقول (ابو محمد)
ـ اطمئن .. انها لاتعرف شيئا .. ام محمد في المستشفى ، طلبت من والدتك ان تعد الدجاجتين وقلت لها انني ساحملهما لام محمد في

المستشفى .. هذا كل ما في الامر .
كانت الوجبة لذيذة بالفعــل .. خلالها قال عزيز لابو محمـــد) بانهم سيتركون المغارة الليلة ولن يعودوا اليها قبل اسبوع ..
مع الليل تحرك الشباب ، مــروا بالحواكير التي تتصل ببعضها حتى تصل الى القرية ، مروا من وسط القرية ، شد عــــزيز ذراع احد الشباب وهمس :
ـ ذاك منزلي . كم انا مشتــاق للوالد والوالدة ..
منذ خمس سنوات لم ارهم ..
واصلوا السير حتى خـــرجوا من القرية عبر طريق ترابي قادهم الى ممر صخري صغير تقوم حوله بكثافة شجيرات بلوط وصناق ..
اخذ الشباب مواقعهم .. عزيز على الجانب الايسر للطــــريق والشابان على الجانب الايمن .
نظر عزيز في ساعته .. بعـــد عشر دقائق تمر المجنزرة ..
لحظة مرور المجنــــزرة بهرته اضوائها وشعر بقلق قوى وهـــو يمسك بيمناه بالقنبلة .. كان مطالبا ان يسقطها في قلب المجنزرة ثـــم يهبط مع التلة ليتــــرك المجال للشابين ليطهرا المجنزرة برشاشيهما
لحظة انفجار القنبلة تسمـــر مكانه وحاول ان يهبط فلم يستطع ، وانطلق الرصاص بغزارة لدقــائق ثم صمت تماما . وظل مكانه .. في قلب المجنزرة كان ينبعث انيـن خافت .. قفز الشابان واصبحـــا وسط الطـــريق .. ثم استدارا وصعدا مع صدر التلة ومرا بعزيز دون ان يرياه .. فجاة صـــاح عزيز بصوت مدوي ..
ـ لقد نجحنا .. دمرناها تماما
بعد اسبوع عاد عزيز والشبـــاب الى المغارة .. في الصباح التقيا (بابو محمد) .. كان الجنود قد مروا بكروم (ابو محمد) مرتيـــن .. في المرة الاولى دخلوا المغارة ..
قال ابو محمد ..
ـ متى ستغادروا المغارة
قال احد الشابين ..
ـ بعد ثلاثة ايام
قال ابو محمد
ـ ثم تعودوا .. اليس كذلك ..
الشباب الثلاثة فوق التبن وغابوا في نوم عميق بعد لحظات .
في الصباح الباكر صحوا على صوت تحرك اغصان شجرة البلوط ، هيأ الشابان سلاحهما ، وظل عزيز هادئا ينتظر دخول (ابو محمد) .. تسمر ابو محمد) لحظـــة رؤيته الشباب المسلحين ، ينهض عـــزيز ويغيب في عناق طويل مع (ابـــو محمد) ..
يقول عزيز :
ـ ابو محمد جارنا ، ارضـــه بجوار ارضنا ، لكنه اكثر من والدي وفاءا للارض ، فهو يقضي كل ايام السنة في الكروم ، نحن نقضـــي الصيف فقط وباقي ايـــام السنة نقضيها في بيتنا بالقرية
ويتوجه عزيز حـــديثه الى ابي محمد ..
ـ كيف ام محمد وعزيزة واولادها ، رأيت محمد في عمان ، اولاده بخير ، يعمل الان في كسارة بجوار عمان
صمت قليلا ثم قال :
ـ اسمع ياعم .. نحن فدائيون ..

وسنقيم في هذه المغارة ولانريد ان يعرف بوجودنا احد ، وكل مانطلبه منك ان تزودنا بالطعام وسنــدفع ثمنه .
بدأ ابو محمـــد يعبيء الكيس بالتبن بصمت ازعج الشابين ، ثم استدار وهو يسحب الكيس وراءه وخرج ..
ويقول احد الشابين بصـــوت مختنق ..
يجب ان نتدبر امرنا مع هذا العجوز ثم نغير مكاننا فورا .
وبهدوء قال عزيز :
ـ انه انسان جيد ، سيعود بعد ان يضع التبن امام بقرته وجمله .
قال هذا وفتح حقيبته واخرج منها علبة بسكـــوت وبدا ياكل قطـع البسكوت بتلذذ وبطء .
بعد نصف ساعة ، خالها الشابان زمنا ، عادت اغصان البلوطة تهتز ، دخل ابو محمد حاملا براد شــاي وارغفة من خبز الطابون وثــلاث قطع جبن ابيض وضعها بين الشباب الثلاثة وجلس صامتا للحظات ثم قال :
ـ اسمع ياعزيز ، انت في منزلة ابي محمد ، يعلم الله كم احبك ، ولا احب لك الا كل خير .. وجودكم هنا خطر عليكم وعلينا ، الجنــود يمرون دائما من هنا ويجلسون في ظل هذه البلوطة احيانا .
ويقول عزيز بهدوء :
ـ تعرف كل هذا لذلك اخترنا هذه المغارة بالذات ، كل مانطلبه منك ان تقدم لنا الطعام فقط .
سارت امور الشبـــاب جيدا ، تمكنوا في الاسبوع الاول من جمع معلومات جيدة وحددوا اهدافهـــم واجرى عزيز اول اتصال مع مرجعه في الداخل ، واستطاع الشابان ان يبنيا علاقة دافقة مع (ابو محمد) . شيء واحد كان يضايق الشبـــاب وهو اصرار (ابو محمد) على عـــدم قبول اي ثمن للطعام الذي يقـــدمه للشباب .

بروتوكول عمان ـ بقية

يتيا وبيان حقوق الفدائي جباته .
عرض الجماهيـــر فـــي ن وفي عمان بالذات لحربـــ عات تتحدث عن توقـــــع له يوم غد او في ايام اخرى ة فما الدوافع وراء هـــذه ماعات ؟
ج ـ وعلى هذا الاســاس فيما يتعلق بالسؤال الاول تطبيق البروتوكول ، فان خ ٩ ـ ١١ لا يحمل مدلول شيئا جديدا الى اتفاقية ، فيما عدا قضايــــا ية وتنظيمية . وهنـــــا السؤال الثاني المتعلـــق الاشاعات التي تتعرض لجماهير في عمان خصوصا الضفة الشرقية عموما ، الاشاعات التي تتحـــدث احتمال اصطدام مسلـــح بين القوات المسلحـــــة نية وقوات الثورة الفلسطينية يب في الامر ان ناشري هذه اعات يحددون تاريخ ٩ ـ لبدء الاصطدام مرة ومرة ن ١٣ ـ ١١ ومرة ثالثـــة ١١ ـ وهكذا ، ومن المؤسف ثرة ترديد هذه الاشاعات ، تؤثر على بعض المواطنين ان خصوصا ، وكان لهذا خريبي مزدوج ، فمن ناحية اعاق عودة كثيرين مـــن لنين ممن غادروا عمان الى البلاد ومن ناحية ثانية تد جعل بعض المواطنيـــن ون عمان الى عدد مـــن ومدن الضفة الشرقيـــة وراء الامن .
جميع هذه الاشاعات لابد تفبرك من قبل اوســـاط ية للشعب ، معاديـــــة ، ومعادية للفدائيين وابناء ب العربي ، وتريد خلق تأزم ومتوتر لدفعهم الــى ال من جديد .
مختلقي هذه الاشاعات يدون الاستقرار بالبلد ، يدون الحياة العائلية ان الى مجراها الطبيعي . ن اللجنة المركزية تشجب

بشدة مروجي هذه الاشاعات وتلفت انظار جميع المواطنيـــن الى ضرورة التجند لمحاربة هذه الاشاعات والكشف عن مروجيها ومختلقيها ، ان اللجنة المركزية الحريصة كل الحرص عـــلى صيانة دماء المواطنين مـــن المدنيين وابناء الجيشـــــ والفدائيين تهيب بجميع ابنـــاء الشعب كل في موقعه ان يعمل على دفع عجلة الحياة العادية والطبيعية الى الامام ، والوقوف جميعا سدا منيعا امام كـــل محاولة من قبل جميع الاوساط المعادية للشعب والوطن والتي تهدف الى خلق الاجواء المتأزمة والى سلب المواطنين امنهـــم واستقرارهم .

س ـ ماهو المدى الـــذي وصلت اليه مراحل تطبيـــق اتفاقية القاهرة وعمان وما انبثق عنها من اتفاقيات ؟
ج ـ فيما يتعلق بالسؤال الثالث عن المراحل التـــي وصلت اليها اجراءات تطبيـــق اتفاقيتي القاهرة وعمان ، فان العمل جار من اجل استكمال باقي الامور التي لم يتم تنفيذها بعد ، وان اللجنة المركزيـــة حريصة كل الحرص على استكمال كل الامور التي لم تنفذ بعد ، وذلك حتى يستطيع العمـــل الفدائي ان يتفرغ تفرغا كاملا للقيام بما وجد من اجله ، وهو مقاتلة العدو الصهيوني ، على طريق تحرير فلسطين ، وبالفعل فقد استأنفت الثورة اعمالهـــا العسكرية في الوطن المحتل ، كما يلاحظ من العمليات التـــي اعلن عنها في الايام الاخيرة ، وكلما ترسخ امن الثورة كلمـــا ازدادت فعاليتها القتالية ضد العدو الصهيوني .
هذا مع العلم ان الدولـــة ما زالت ترتكب العديد مـــن المخالفات ، التي تتعارض مع الاتفاقيتين ، وعلى الاخص فيما يتعلق باستمرار الوضع فـــي الزرقاء وباستمرار احتجـــاز المعتقلين .

من صحف العدو ـ بقية

تلك انه لاتوجد رقابة كافية عــلى الاسعار . ومعظم السلع الـــتي رفعت اثمانها هي سلع للاستهلاك اليومي . وقد وصلت الوقاحة ببعضهم الى انكار وجود بعض السلـــع في محلاتهم التجارية توطئة لبيعها في السوق السوداء .

ويقول مراسلنا ان موجـــة من التذمر الشديد بدات تسود صفوف الجماهير في اعقاب هذا التصرف ، وفي اعقاب موجة الغلاء وارتفــاع الاسعار الخيالي وفي الوقت الــذي مازالت فيه الاجور مجمدة .
مجلة ـ المرصاد ـ

تقرير من ـ بقية

ويتعرض مناضلونا الى شتى انواع الارهاب والتعذيب بسبب رفضهم الرضوخ لسلطـــات الاحتلال وطلب الرأفة منهـــم كشرط لنقلهم من الزنزانــات الى سجن عادي .

تعني كلمة مابام حزب العمال الموحد .. وهي اختصار حرفـــي لهذا الاسم .. تشكل الحزب عــام ١٩٤٨ من ائتلاف حزبين غيـــر رئيسيين انفصلا عن احزاب اخرى كانا مؤتلفين معا وانضم الحزبان مع بعضهما ليكونا حزب المابــام والحزبان هما :
١ ـ الحارس الفتي ـ هاشومير هاتسعير :
وهو حزب اشتـــراكي يتبع في مذهبه فلسفة احد تلامذة تولستوي ويدعى جوردن وقد سبق لهـــذا الحزب ان ائتلف عام ١٩٢٩ مــع حزب اتحاد العمــل ـ ماركس ـ عام ١٩٢٩ تحت اسم حــــزب المباي وبرئاسة حاييم ارلوزورف الذي اغتيل بعد ذلك بمدة وجيزة ثم عاد الحزب وانشق عن المباي ليدخل في ائتلاف المابام .
٢ ـ بوعيل ـ زيون ـ عمــال صهيون .
وقد انشق عن هذا الحزب عام ١٩٥٤ حزب اخر يدعى احـــدوت هاعفودا والذي يتزعمه نائـــب رئيسة الوزراء ووزير التربيـــة والتعليم الجنرال ايجال الون .. الا ان هذا الحزب بقي مرتبطـــا وحزب المابام مع التجمع الوطني معراخ ..
ويحمل التاج الذي طـــرحه الحزب عند نشر بيانه الاول عنـــد تاسيسه فيما يلي :
١ ـ اقامة دولة عربية يهودية
٢ ـ التوحيد بين العرب واليهود في الحركة الشيوعية العالمية
ولكنه طرح هذه المبادىء جانبـــا بعد ذلك .
وهذا الحزب من الاحزاب المتشددة والمتعصبة للحركة الصهيونية كما انه يدعو الى مزيدا من الهجـــرة اليهودية الى فلسطين لتحقيـــق التهويد الحقيقي فيها وطبعهــــا بالطابع العبري والوجه الصهيوني كما انه يغالي في الهجرة اليهودية الى درجة يعتبرها حقا طبيعيـــا لليهود في كافة انحاء العالم .
الدور الذي خطط لهذا الحـــزب ليقوم بتمثيله :
قصد بهذا الحزب ان يكـــون القناع الذي تختفي وراءه الصهيونية وبالتالي دولة العصابة باعتبارها التجسيد العقلي للفلسفة الصهيونية بسبب المبادىء التي ينادي بها او بمعنى ادق بسبب الدور الـــذي خطط له ان يقوم به على النطـــاق العالمي اذ ينادي هذا الحـــزب بالتاميم وحصر ملكية مختلـــف المشاريع بالقطاع العام وفـــرض ضرائب تصاعديه كما يدعى انــــه يقف موقفا صلبا ويكافح من اجل تامين الحقوق المدنية الكاملة للعرب وانه كافح من اجل الغاء قيود الحكم العسكري المفروض عليهم .
كما انه يدعو الى الصلح مع العرب دون قيود او شروط مسبقة
انضم المابام في الانتخابــــات الاخيرة التي اجريت في اواخـــر عام ١٩٦٩ لاختيار اعضاء الكنيست السابعة الى حزبي مباي وكونـــا لاقامة لاصورة ماعقودا وحــــزب كتلة التجمع وتسمى بالعبريـــة

حزب المابام

ـ معراخ ـ . وقد انشأ هـــذا الحزب عددا كبيرا من الكيبوتسات والمؤسسات ولذلك فهو يتمتـــــع بتاييد واسع في هذه الاوساط .
كما قصد بهذا الحزب ان يكون وجها يدعو الى الاشتراكية في الوجوه السياسية الموجودة في فلسطيـــن المحتلة ليستطيع بذلك الدخول الى المؤتمرات الدولية وخاصة الحزبية التي تنتمي للحركات التحــررية وذلك في عملية توزيع الادوار التي تجيدها الحركة الصهيونية وكشاهد على ذلك الدعوة التي وجهتها مجلة نيواوت لوك التي تصدر عـــن المابام لمؤتمر يضم عددا من كبـــار الاشتراكيين لبحث موضوع اليوم في الشرق الاوسط وكـــانت وزارة الخارجية الصهيونية قد مولت هذه الدعوة من وراء الستار . وعـــلى هذا الاساس «الوجــــه الاشتراكي للحزب يرد جان بول سارتر المفكر العالمي زيارته لفلسطين المحتلة بان ادعى انه نزل ضيفا على حـــزب اشتــــراكي وليس على الـــدولة الصهيونية .

المسودة الانتخابية التي كـــان الحزب احد اعضاءها :
موقفه من الاحتفاظ بالاراضي :
١ ـ اعتبار حـــدود نهر الاردن الحدود الشرعية والامنة لاسرائيل
٢ ـ الاحتفاظ بقطاع غــــزة كاملا وممارسة عملية الاستيطـــان فيه
٣ ـ الاحتفاظ بمرتفعات الجولان كحدود امنة في مواجهة الجبهـــة السورية
٤ ـ حرية الوصول الى ايــلات وذلك عن طريق الاحتفـــاظ بجيش على امتداد سيناء يمتد بين ايــلات وحتى مضائق تيران .
مقاعد المابام في كل كنيســـت على التوالي :
٢٠ ـ ١٥ ـ ٩ ـ ٩ ـ ٩ ـ ٨ ـ ٨ ويتولى الحزب في الوزارة الحالية منصبي وزارة الصحـــــة ووزارة الاستيعاب حيث شغلتهما اسرائيل برزلاي قبل ان يتوفى وناثان بليد .
العلاقة بين المابام وجاحال :
هناك عداء تقليدي بين حـــزب المابام وكتلة جاحال الامر الـــذي ادى الى رفض المابام الائتـــلاف في وزارة تجمع وطني مع جاحـــــال بحجة ان الديمقراطية ستصبح في خطر ان صعد جاحال سلـــــم الوزارة .
الا ان هذا الـــرفض من مابام لاشتراك جاحال في الوزارة لم يكن خوفا على الديمقراطية بل كـــان ـ وكما نشر في احد نشرات حزب المابام ـ خوفا ان يحتل جاحــــال المناصب الرئيسية التي يحتلهـــا مابام خاصة بعد انتصار كتلة جاحال انتصــــارا ساحقا في الانتخابات السابعة ـ انتخابـــات الكنيست ـ وفوزها بستة وعشرين مقعدا . مقابل ٨ مقاعد حصـــل عليها المابام .

لازم رسول التفرقة ينطخ

حتى يستطيع اعداء الشعب من مستعمرين وعملاء فرض سيطرتهم على الشعب يتبعون سياسة التفرقة بين ابنائه ، حتى يتصارع ابناء الوطن مع بعضهم البعض بدلا من ان يوحدوا جهودهم من اجل ضرب عدوهم الحقيقي ، سواء اكان هذا العدو محتلا خارجيا أونظاما داخليا مستغلا وعميلا للاستعمار والامبريالية ..

ويستعمل اعداء الشعب وسائل كثيرة من اجل زرع التفرقة والانقسام بين صفوف ابناء الوطن الواحد ، ولا بد لنا من معرفة هذه الوسائل .. حتى يمكننا بعد ذلك مقاومتها وازالة دوافعها ..

ولعل ابرز الاساليب التي يستغلها اعداء الشعب في هذا المجال هي ما يلي : —

الوظائف والتعامل

يلجا اعداء الشعب الى توزيع وظائف الدولة بطريقة مدروسة بين ابناء عائلات بعينها وعشائر محددة .. بحيث يقود ذلك الى وجود التنافس والصراع على ارضاء النظام الحاكم حتى يمكن التمتع بامتيازاته ..

وبهذا بدل ان تصبح المهمة هي التصدي للنظام تصبح محاولات لارضائه ..

في نفس الوقت الذي توغر فيه الصدور على المستفيدين والمتحكمين من الفئات الثانية .

٢ — سياسيا : —

يوزع العمل السياسي في البلد عن طريق تصنيف مسبق لابنائه سواء اكان هذا التقسيم عشائريا او مدنيا « التابعية لمدن واقضية معينة » أوطائفيا او حسب الاقليات ..

وبهذا يصبح العمل السياسي تكريسا للانقسام المصطنع اصلا وتنمية له ..

والامتيازات السياسية .. والتي هي بدورها امتيازات اقتصادية تقود الى التناحر والانقسام بين ابناء الشعب .

٣ — عسكريا :

وفي مجال العمل العسكري كذلك يتم اختيار الضباط وترقياتهم على اسس عشائرية ومدنية .. ينتقل التناحر الى صفوف الجيش .. وبهذا يضمن النظام او المحتل الاجنبي عدم وجود قوة موحدة داخل الجيش يمكنها التحرك للاطاحة بالنظام او العمل على طرد المحتل ..

هذه أبرز الوسائل المتبعة من اجل زرع الانقسام والتفرقة بين صفوف الشعب ، ولكن هناك في جعبة ابناء الشعب وسائل اخرى لا تقل خطرا واهمية ..

شعب لا يموت

عندما انطلقت المدافع مؤذنة بمقدم شهر رمضان كنت اجلس كعادتي بجوارها اجاذبها اطراف الحديث .. منذ استشهد زوجها ثم ابنها قليلا ما كنت أفارقها وهي التي اصبحت شبه وحيدة ليس لها الا اطفالها الذين يحتاجون الى كل رعاية وحنان ..

ما ان انطلق دوي المدفع الاول حتى استدارت بوجهها الى قائلة .. الله يعيده علينا بالخير والسعادة .. ثم شحب وجهها واستطردت قائلة .. في رمضان هذا لا بد وأن يشعر الصغار بالالم والاسى .. لا أظن أن باستطاعتي وحدي تهيئة مطالبهم الكثيرة كما اني لن استطيع توفير الجو الذي اعتادوه .. اه .. ماذا افعل .. اب والاخ استشهدا ... هنا في عمان .. البيت تهدم . الاثاث نهب .. الطفل الصغير يده قطعوها اول امس .. كيف السبيل الى بعث الاطمئنان الى نفوسهم .. كيف السبيل الى اشعارهم بالسعادة .. السعادة التي ضاعت الى الابد ..

فتحت فمي اريد التفوه ببضع كلمات علها تخفف عما بها فاذا بصوت يسبقني قائلا .. وانا يا امي مش دائما كنتم تقولون اني رجل . انتي نسيتي انني شبل استطيع ان استرد حقي ..

وطوق ابن الثالثة عشر عنق والدته بحنان واستطرد قائلا .. سأقف بجوارك يا أمي .. سنهيىء لاخوتي الجو الذي اعتادوه .. والسعادة يا اماه لم تضع .. مدربنا قال لنا بأن شعورنا أننا قد قدمنا ما قدمناه من اجل الحق من اجل الثورة — التي استشهد لاجلها ابي — هي السعادة كلها .

نظرت الى الشبل بل الى البطل الصغير الذي امامي باكبار واعجاب .. نعم شعورنا بالرضى عن تضحياتنا هو اعظم دافع لنا للاستمرار في الطريق الذي بدأنا فيه مسيرتنا الخالدة « مسيرتنا العظيمة من اجل العودة .. من اجل النصر .

حين طلبت الانظمة العربية الى ثوارنا عام ١٩٣٦ القاء اسلحتهم وجه ثوارنا البيان التالي : —

أيها الشعب الباسل :

باسم الحرس الوطني نوجه اليك هذا النداء ، فقد رأينا ان نغير اساليب كفاحنا قبل ان نطلب الى الانجليز تغيير سياستهم ، ووسائلنا معهم كانت احتجاجات وبيانات وسيلتنا الان كفاح عملي شريف هم الاصل في قضيتنا واليهود فرع ، هم الذين رمونا بالصهيونية ، وهم الذين يهدرون دماء ابنائنا دفاعا عن هذه الحركة الاثمة .

أيتها الامة الشريفة

سيري في اضرابك العظيم الى النهاية ، الرجوع قتل لوطنيتنا انه انتحار ، مضيا الى ان تنال البلاد حقها ، واذا الانجليز استكبروا صمدنا لهم الى النهاية ، فاما فلسطين عربية واما كل عربي فيها شهيد ..

الى الانجليز

لقد يئسنا من كل شيء اسمه عدالة بريطانيا ، رجونا طلبنا ، استعطفنا ولكن ذهبت كل محاولاتنا عبثا ، قلنا لها : يا صديقة الاسلام والعرب — احذري ان تفجعي العرب والاسلام بفلسطين الاقصى والقيامة ، فلم تسمع ، حقنا داسوه ، شرفنا تعرض للشتيمة ، بلادنا كانت تصبح للعدو بالمرة ، اذن سماعا ايها الانجليز : لا مهادنة بيننا وبينكم ، حتى تجاب مطالبنا الحقة ، وهذه لا تحتاج الى ذكرها لكم ، يدركها الطفل في مهده ، والشيخ على حافة قبره ، ان يدنا مبسوطة للسلام والخصام ، فاختاروا الذي تريدون ، اننا لا نهدد قواتكم الهائلة ، ولكننا اقسمنا مع ذلك ان تظل فلسطين لنا او نطوي شهداء .

وشعبنا حين اختار الا يموت ، فقد اختار أوعر الطرق وأدماها شوكا . اختار التعامل بالموت نفسه ، من اجل الحياة .. الحياة الحقيقية الجديدة بشعب ارادت ان تحترفه الهزائم ، فأبى الا ان يحترف الثورة .. حتى النصر .

والشهيد عبد الكريم نمر واحد من شعبنا ، من الجراح التي مرت عليها المصائب ، فنزفت على هذه المصائب حتى قتلتها ، ولد الشهيد في عمواس سنة ١٩٥٠ ، وأنهى دراسته في عمان ..

وعندما انطلقت اليد التي تدمر الدبابة ، كان نبضه في عروق هذه اليد الجبارة ، يد الشعب ، الثورة .. ومنذ عام ١٩٦٨ بدأت حياته الجديدة ، فقد تغير ، في الثورة ، كل شيء : العلاقات والتفكر ، والعمل ..

وأثناء دورة في الخارج قام بها مع اخوته الثوار ، شهد له الجميع بانضباطه ، ورجولته وغيرته .. وما أن انتهت الدورة حتى بدأت مسلكيته وثوريته وغيرته تعطي ثمارها الحقيقية ، فقد برز مقاتلا شجاعا ، وثائرا حقيقيا ، عرفته الاغوار ومناطق الجليل وشهدت له اجواء اثنتين وسبعين معركة خاضها مع اخوته الثوار ، ضد العدو الصهيوني ..

وحين كان شهيدنا عبد الكريم نمر في اجازة قصيرة ليزور أهله في جبل التاج ، غدرت به قنيفة جبانة من قذائف ايلول الدامي المجرم .

وأسرع الشباب ليحملوا رفيقهم البطل الى مستشفى الاشرفية ، وهناك لم يجد — وهو يلفظ النفس الاخير — أن يوصيهم بشيء غير الثورة .. لان الثورة هي كل شيء ، هي الولادة الحقيقية للمناضل الثائر ، فهي التي أعطت شهيدنا اسمه الثاني فتاح محمد علي .. وهي التي فتحت عينيه على الفكرة الصعبة : علينا ان نتعامل مع الموت نفسه حتى نكرس حقيقة اننا شعب لا يموت ..

معا على الطريق ..



يد الثوار أقوى من كل المؤامرات ، وستضرب العدو في كل مكان بعنف وقوة ..

مهمات ثورتنا — بقية

الصهيوني فتبقى قواعدنا قواعد متحركة غير ثابتة حتى لا تشكل هدفا سهلا للعدو ولاية ضربة من ضربات القوى المتامرة .

ومن جملة مهام هذه المرحلة ان ننظر بعين العقل للحالة الاجتماعية الرهيبة التي تتميز بانقسام واضح وبارز في المجتمع الذي نعيش فيه ، حيث حددت كافة القوى مواقفها من الثورة فلم يعد هناك مجال للتردد او الغموض في الموقف بالنسبة لكافة فئات الشعب ، وهذا الانقسام البارز في الموقف العملي يعطي الثورة مزيدا من الوضوح وقدرة على الحساب عند تقييمها لكافة الاوضاع السياسية والعسكرية والتنظيمية ، فقد كانت الثورة في الماضي تحتار فيمن معها ومن ضدها ، ولكن توضحت هذه الصورة امام الثورة ، فلم يعد هناك من مجال للتردد في تصنيف كافة هذه القوى على اسس علمية وموضوعية تكاد تكون خالية من سوء التقدير .

وعليه اصبح من مهام ثورتنا العمل على كسب القوى التي لم تقف معنا بشتى الوسائل ، واتباع سياسة ثورية نحوها تأخذ في اعتبارها كسب هذه القوى ان بدت بعد المؤامرة تحس بخطأ موقفها وان نعمل على عزلها عزلا تاما إن هي استمرت في موقفها المعادي للثورة .

وبهذه السياسة الثورية نستطيع أن نتخطى الكثير من الصعاب والعقبات وأن نحول خاصة دون توحد القوى المضادة ، وخاصة اذا علمنا ان التناقض بين صفوفها تناقض واضح . ومن مهام ثورتنا في هذه المرحلة ، أن تعيد الجماهير الى حياتها الطبيعية لتمارس حياتها اليومية بهدوء وطمأنينة .. فالجماهير تحتاج في هذه المرحلة بعدما عانت من تضحيات والام الى العودة الى حياتها الطبيعية لتتفكر في الاحداث ولتنميها ، وحتى يزيد التحامها بالثورة .. وايمانها بالنصر دائما ..

كما أن من مهام ثورتنا أن تعمل على حل كافة قضاياها ومشاكلها التي خلفتها المؤامرة ضمن اطار الوحدة الوطنية ، والحفاظ على وحدة العمل والقيادة .. حسب خط سياسي وبرنامج عمل واضح ومحدد.

ولا يجوز مطلقا تناسي او اهمال هذا المبدا والعودة بالثورة الى ممارسات خاطئة كانت موجودة في السابق .. لان الاوضاع الجديدة تفرض صورة جديدة من الممارسة ضمن مؤسسات تختلف في تكوينها وعملها عن المؤسسات التي كانت قائمة في السابق ..

أن روح عدم الانضباط والميل الى الغرور والتعالي والمبالغة في قوة الذات ، وما يحدث عنها جميعا من تصرفات وسلوك خاطيء للافراد والجماعات قد سبب الكثير من المثالب للثورة ..

حتى طمع فيها اعداؤها وتشجعت القوى المضادة لضربها .

ان القدرة على التكيف ضمن الاوضاع السائدة هي صفة ثورية تأخذ في اعتبارها ضرورة التغيير والتبديل الذي تفرضه اوضاع جديدة اوجدتها الثورة من خلال كفاحها الوطني .

ومن مظاهر هذا التبديل وضرورة التلائم معه ، هو أن الجماهير بدأت تمارس بشكل واضح مهمة الدفاع عن نفسها ، ولم يعد العمل الفدائي وحده يقف في مهمة الدفاع عن الجماهير .

وانما اخذت الجماهير بزمام المبادرة ، وهذه قفزة تاريخية في نضالنا الوطني .

وقد تميزت ايضا بروح الاعتماد على النفس كعامل اساسي من عوامل النصر .

ومن مهامنا أن نشجع هذه المبادرات الجماهيرية ليأخذ الشعب بالقيام بدوره على أكمل وجه كما هي الحال في كل حرب شعبية .

ان الهزة الوجدانية التي سادت الجماهير داخل ارضنا المحتلة اثر المؤامرة ، وبالرغم من تلويح قوى الاحتلال بتلبية مطالبها تلبية جزئية فقد عجزت التيارات الانهزامية في الداخل عن تحقيق اغراضها في شق وحدة الشعب في الضفتين ، فكان موقف الجماهير موقفا يؤكد هذه الوحدة .. ويدين المؤامرة والمسؤولين عنها .

وقد زاد التحام الجماهير بثورتها ، وايقنت بشكل أن المؤامرات لن تستطيع تصفية الثورة أو تمزيق وحدتها .

ومن مهامنا الثورية أن ننمي هذا الالتحام الجماهيري وأن نصعد حركة الجماهير في الداخل ضد العدو الصهيوني بعد أن ساد الاستقرار الزائف حياتها خلال الفترة القصيرة الماضية .

ولعبت المرأة دورا لا يستهان به في الدفاع عن الثورة فانبرت مقاتلة بسلاحها وقلمها وبما كانت تقدمه من جهود وخدمات للشعب والثورة . وهذه الظاهرة وان كانت محدودة ولكنها تعبر عن احدى مهام الثورة في هذه المرحلة وهي تنمية توجه المرأة نحو النضال المسلح بشكل استراتيجي وليس تكتيكي ، بعد أن اصبح هناك مجال واسع للمرأة لتأدية واجباتها في كافة المجالات السياسية والعسكرية .

ان مهام ثورتنا تزداد وضوحا كلما عملنا على تنمية حركة الجماهير وتصعيدها لتأخذ هذه الجماهير زمام المبادرة بيدها بشكل مباشر فتشارك في العمل مشاركة فعلية ، وتنفذ مهام الثورة وتمارس الكفاح المسلح ساعتها يصبح الشعب هو المعلم والثورة هي اداة التنفيذ .

قضية ثورية

ان القدرة على تحديد اعداء الثورة في كل مرحلة من مراحل النضال الوطني هي من بديهيات العمل الثوري الصحيح ، وبالتالي فان القدرة على تحديد الصف المؤيد او المناصر تكون بديهية لاحقة ..

وعلى هذا فان الثورة اي ثورة تكون قد لخطات الطريق اذا ما واجهت الحقائق المتعلقة بمواقف الاطراف الاخرى من قضيتها بالصراحة والوضوح الكاملين . وهذا يعني بكل بساطة ان من واجبات الثورة الاساسية ان تفسر للجماهير بعد نظرها حقيقة اي موقف جديد لطرف ما من قضية له فيها ماض غير نظيف .

على الثورة باستمرار ان تؤكد لجماهيرها ان المواقف التصريحية والتصويتية لا تعني دائما ان هناك مواقف عملية متلائمة او متطابقة مع هذه المواقف ، بل ان الفرق قد يكون شاسعا بين تصريحات طرف ما وبين مواقفه الفعلية ، وكثيرا مايكون وراء هذه المواقف التصريحية او الخطابية تخديرا وخداعا بل وتغطية لمواقف عملية مغايرة ومعاكسة .

ان حقيقة اساسية لابد من تاكيدها لجماهير الثورة وهي :

ان موقف او تصريح ترتاح له الرسميات العربية وتصحبه تهليلات وابتهاجات تقودها الصحف والاذاعات في هذا البلد او ذاك قد لايعني للثورة اكثر من انه « موقف ما » في مناسبة ما ، من اجل هدف ما ..

ومثل هذه المواقف اذا ماكانت لها شبيهات في ماضي هذا الطرف فهي من وجهة نظر الثورة لاتاتي اعتباطا او مزاجيا ان وراء كل موقف جديد سبب . ولكل موقف جديد هدف .

وعلى الثورة ان تحدد هذا السبب ..

وان تدرك هذا الهدف !

من القاموس الثوري

في الوقت الذي كانت فيه القيادة التقليدية للحركة الوطنية في فلسطين ، تتناحر وتعطي التنازل تلو التنازل ، والبراءة تلو الاخرى للاستعمار الانجليزي ، مرسلة الوفود ليطرقوا باب بريطانيا وبيدهم صكوك الغفران وعدم المسؤولية ارتفعت اصوات تنادي بأن أساس البلاء يكمن في بريطانيا واعلنت عدم جدوى الاستجداء والطرق على الابواب ، وأن الحل يكمن في انهاء الانتداب ومنع الحركة الصهيونية من الاستيلاء على مزيد من الاراضي وايقاف الهجرة الى فلسطين .

كان هذا الصوت المتنقل من قرية الى اخرى ، هو صوت الشيخ عز الدين القسام معلنا أنه عبر الثورة المسلحة فقط وعبر الجماهير المنظمة يمكن تخليص البلاد من الداء والبلاء معينا أن العدو الرئيسي هو الاستعمار البريطاني وحليفته الصهيونية . وتكمن أهمية جماعة القسام ، عدا عن أنها ولدت في مناخ سياسي محموم بالانتهازية والمساومة ، انها نادت بالانطلاق من الريف ، والاعتماد على الفلاحين الفقراء في ظروف كانت فيه الوجاهات الفلسطينية كقائدة للحركة الوطنية تنطلق من المدن ، تعتمد على المشائرية والعائلية في علاقاتها ، تساوم مرة وتخمد التحركات الجماهيرية عند أول اشارة يسمح فيها السادة الانجليز بطرق ابوابهم للمفاوضة والمهادنة مرة اخرى .

أن الانتفاضة المسلحة التي تحدث عنها القسام ، والذي جاب من اجلها القرى والضواحي تشترط لبدئها ، العمل الجاد الطويل النفس ، لتشكيل تنظيم سري ، يقوم بتربية الكوادر القيادية واعدادهم للقتال ، ويقوم بمهمة تعبئة الجماهير العريضة وتنظيمها لاشراكها بالثورة المسلحة . كانت ضرورة الاتصال بالمدينة لحشد اوسع الجماهير بالثورة ، أمر غير خاف على جماعة القسام ، بل ان اكثر من محاولة قام بها القسام لاقناع وجهاء الحركة الوطنية لتشترك ... لكنها فضلت طر... الانجليز متململين لم يحن ، وأن ال... القضية سياسيا الطريق الثوري . الجماهير .. طر... المسلحة .. كان خلالها قد بدأ بتـ... السري ، مدربا ا... القتال ، وفي ٢... قررت قيادة الحر... الى الريف لبدء ال... واختارت منطقة لعملياتها ، منظمة كفاحها الفلاحين .

كان هذا التحر... يعني الشيء الك... للانجليز ، يعني ... المسلحة المنظمة ... أنه كان يعني الث... بالنسبة لقيادة الت... مساومتها ، وعث... وكان لا بد أن ... لقمع هذا التحرك استبسال القسام واستشهاده نهاية بل كان البذرة التي بعده من خلال ابنا... ونمت مرة ثانية سياسي يشبه الى المنا الذي نشأت ... القسام ، واتجهت بالاسلوب الذي بدأ إياه عز الدين القسـ...

ثوار

برجع أنا

سأل : الا تد... الى فلسطين ؟

برجع أنا ؟ وبتم... دنية هنا ... وبترغرغ الاشيا بدموع

لكن خليط محبتي... برجع أنا ؟ وشـ... غير

صوت الرجوع عشرين عام معـ... بتغم بالعتمة علـ... وان كان يوم تلـ...

بتصيح فيها : ا... يا باحثة عن زبد... فاسد حليبك ..

ما دام ما شفتي... ماعاد شوفه بـ... برجع أنا ، مابد... قطرة بفيمه ر... بلكي بروي صـ... قدام بحري الا... وبسمع حكايا ، ما بن بعضي الـ... بلادي صبية مـ... ي صحاب بيتي نسري الفدائي بفلسطين

وعمد بشر .. ووخي

والقم ليش الغـ... شوهم .. غيمة... ويتمضي ..